

شرح الصحيح المسند من الأحاديث القدسية تتمة باب كتابة الحسنات والسيئات لفضيلة الشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسيحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين الحديث الثاني ذكر الامام مسلم رحمة الله تعالى بسنده لابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:00:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا الله يقول اذا الله يتكلم فالله يتكلم خلافاً للجاهمية الذين نفوا ذلك الله يتكلم وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله. حتى - 00:00:50

لسنا كلام الله قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. قال تعالى وكلم الله موسى تكليما. كلم الله موسى تكليما. قال تعالى ولما جاء موسى لم يمكناه وكلمه ربه. اذا الله يتكلم - 00:01:26

الله يتكلم لابيه لما تبعد ما لا يسمع؟ ولا ينصر ولا يغنى عنك شيئا - 00:01:57

فالله يتكلم ويأمر ان الله يأمر بالعدل والاحسان يأمر وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. ويقول قال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة. وينادي وينادي ايها الاخوة اذ نتكلم وينادي سبحانه وتعالى ويقول - 00:02:24

وهذا من اصول اهل السنة. وما رأيت الامام البخاري رحمة الله. توسع في باب من ابواب كتاب التوحيد من صحيحه قدر توسعه في اثبات صفة الكلام لله واتى بعشرات الاحاديد في صحيحه - 00:02:56

في هذا الباب باب كلام الله سبحانه من كتاب التوحيد للرد على الذين خالفوا في ذلك فقد نفي قوم كلام ربهم وقالوا الله لا يتكلم والنصوص عليهم كثيرة متعددة في غاية من الكسر. كل الاحاديد القدسية ترد عليه - 00:03:21

كل الاحاديد القدسية فيها رد عليه فضلاً عن الآيات ثمان الله سبحانه وتعالى نفي عن قوم انه يكلمهم يوم القيمة ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً او ثلثاً لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله فكانت عقوبة. اذا هنالك - 00:03:48

قوم يكلمهم الله سبحانه وتعالى قال الله لاهل الجنة هل تشتهرون شيئاً الى ان قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابداً قال قال الله عز وجل اذا تحدث عبدي - 00:04:16

يعني حدثته نفسه بان يعمل حسنة فانا اكتبها حسنة ما لم ي عمل يعني اذا لم مجرد حديث النفس مجرد ان تحدث نفسك انك استعمل حسنة من كرم الله انه يكتبها حسنة. اذا تحدث - 00:04:39

بان يعمل حسنة بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم ي عمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها وادا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم ي عملها فان عملها فانا اكتبها له بمتلها - 00:05:07

سبحان الله رب كريم والحمد لله اتنا نعبد ربنا كريما. الحمد لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة ربى هذا عبدك يريد ان ي عمل سيئة وهو ابصر به. الله اعلم به - 00:05:34

فقال ارقبوا اي راقبواه. فان عملاً فاكتبواه له بمتلها. وان تركها فاكتبواه له حسنة انما تركها من جرائى وفيراً من جرائى. هل هم من ي عمل السيئة ولم ي عملها كان تركها من اجل الله وخفاف من الله تكتب حسنة. كمان من الرسل - 00:06:00

كمان من الرسل من من رسول الله الكرام الذي ترك السيئة افراج الله نعم يا شيخ صلاح. يوسف الصديق يوسف الصديق عليه السلام

فتكتب له حسنة تكتب له حسنة. قال لكن ان - 00:06:28

خوفا من الشرطي ذهب يسرق وعقد العزم فوهد الشرطي واقف على الباب قال رح اسلم لي تكتب له حسنة؟ تكتب سيئة اذا عقد القلب على ذلك وما منعه مانع الا الشرطي ولكن يؤاخذكم بما كسبت - 00:06:52

قلوبكم قالت قال الامام مسلم رحمه الله بسنته لابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا هم عبدي بحسنة ولم ي عملها كتبتها له حسنة. فان عملها - 00:07:20

كتبتها عشر حسناً الى سبعه ضعف الى سبعه ضعف اذا هم سيئة ولم ي عملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة قال البخاري بسنته الى ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال - 00:07:40

ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم ي عملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة في ان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسناً - 00:08:07

الى سبعه ضعف الى اضعاف كثيرة. ومن هم سيئة فلم ي عملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة لا تفصيل يا اخواني عند قوله - 00:08:27

فانا اكتبها عشر حسناً الى سبعه ضعف لعلي انزل هذه المسألة على مسألة من مسائل حسنات. مسائل العبادات او مسألة النفع المتعدي فنقول مثلاً رجل تصدق بجنيه تصدق بجنيه اولاً قد يرفض الجندي - 00:08:51

وترفض الصدقة اذا كان مراعياً. اذا كان مراعياً لكن اذا لم يكن مراعياً كتب لها الحسنة بعشر امثالها هذا تضييف الواحد الى عشرة. لكن ان نظر في اقربائه فوجد منهم شخصاً فقيراً محتاجاً - 00:09:24

فذهب اليه واعطاه الجندي. كم ضعف؟ عشرين. لان النبي قال الصدقة على القريب لها اجران. صدقة صلة اذا سمع الجهاد في سبيل الله قد رفعت اعلامه. والحروب مشتبكة بين المسلمين والكافر. وآ - 00:09:49

المسلمون في احتياج فدفع الجندي الى الجهاد في سبيل الله. مسل الدين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سبعة مائة حبة. الجندي تضاعف الى كم ضعف - 00:10:11

الى سبعه ضعف احياناً يتضاعف الاجر الى مليارات مليارات لان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاذا تصدق بتمرة من كسب طيب فان الله يتقبلها بيمينه فيرثها له لصاحبها كما يرمي احدكم مهره او فلوه الحصان الصغير - 00:10:31

حتى تأتي يوم القيمة كالجبل العظيم. تأتي كالجبل العظيم فاقول في هذا الصدد اسوق مثلاً لهذا التضييف في اول لمسألة الصدقات لان الله ضربها مثلاً في الكتاب العزيز وشبهها بالزراع والفالحين. الفلاحين يعرفون - 00:11:06

يعني كيف يكون التضييف قال فريق من العلماء ان الرجل الفلاح الناجح في فلاحه. الفلاح اللي يسموه الناس فلاح شاطر لكن شاطر لغة معناه الذي اعيا اهله خبت الحرام لكن اقصد الفلاح بالمعنى الشاطر بالمعنى الذي ماهر الفلاح - 00:11:37

اول ما يأتي للزرع يشتري حبوباً جيدة يبحس عن الحبوب الجيدة البذور الجيدة يغرسها في الارض بس يريد قمعاً يبحس عن القمح الجيد يغرسه في الارض يغرسه في الارض اذا جاء قمح حبانية غلة مثلاً مسورة من الداخل لن تنبت - 00:12:03

فيبحس عن اجود التمر عن اجود عفواً القمح والمتصدق كذلك الذي يريد التضييف الكبيرة الماهر يبحس عن صدقة اكتسبها من اطيب الكسر يقول لك صدقة ليس فيها شبهة. لم يأتي بفوائد البنوك مثلاً ولا وليس بحرامي وليس بغشاش ولا مغتصس. صدق اتي بان - 00:12:35

من احسن من كسب طيب يا ايتها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم. وهذا انتقى احسن البذور الفلاح الماهر يذهب الى تربة جيدة الى ارض طيبة يضع فيها القمح البذرة - 00:13:04

اذا وضع البذر في الارض سيخ فلن تنبت اذا وضع البذر في ارض رملية لم تنبت في هذه الارض الرملية لانها القمح ليس من شأن ان ينجب هكذا فيبحث عن تربة ملائمة لماذا - 00:13:28

للبذرة وكذلك المتصدق يبحث عن يد مستحقة للصدقة. لا اتي بالدرهم الطيب واضع في ده حرامي. او حشاش هيروح يشتري به

المخدرات. او سفاح يسفك به الدماء او سفيه ينفقه فيما لا فائدة فيه لكن ابحس عن شخص تحتاج - 00:13:47

او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيمها ذا مقربة يتيم او مسكينا معدما لصقت يده التراب من شدة الفقر فكما ان الفلاح الماهر يبحث عن ارض طيبة فكذلك المتصدق الماهر يبحس عن محتاج محتاج حق الاحتياج - 00:14:17

ووضع كده انتقل الى شيء الفلاح الماهر يعرف ان هناك بزور تبنت في الشتاء اذا وضعها في الارض مع انها طيبة والارض طيبة لكن لا تبنت الجو حر. الجو حار - 00:14:46

فاذ اذا وضع البذرة في الارض وهي تستحق ان توضع سيفا فاووضعها شتاء ماتت او العكس فكذلك هذا المتصدق يبحث. هل اليوم مناسب للاخراج الزكاة او ليس بمناسب ممكن بكرة يكون في حرب هتنشأ الداخل الفلوس - 00:15:06

عن يبحس ايضا عن الوقت المناسب. فضلا عن الشخص المناسب فضلا عن الصدقة الطيبة يأتي الفلاح بعد ان وضع البذرة الطيبة الطيبة في الارض الطيبة في الوقت الطيب في الوقت الطيب - 00:15:30

يحافظ عليها لانها في الاول تبنت صغيرة فيحافظ عليها من الرياح الشديدة ان احتاجت الى غطاء صوب فعلها له يحيطها حتى لا تجترفها الرياح فكذلك المتصدق يحافظ على الصدقة من الاشياء التي تنسفها - 00:15:51

كالرياء كالريح يدمر او المن والاذى. يعني في واحد يجي يعطيك اليوم مسلا ميت جنبه بعدين جزار الله خيرا اعطيتني الله يبارك فيك. انا كنت محتاج المئة جنبه اشد الاحتياج - 00:16:18

هروح اجيبي رز وسمن لولادي جزار الله خيرا. لكن يعطيك الميت جنبه ولف في البيوت انا اديت لفلان النهاردة ميت جنبه هو قال لي انا كنت محتاج قال لي انا كنت محتاج وشكريني. و يجعلك كلامه في المجالس عموما - 00:16:37

ايجعلك مجالا له في المجالس كلها ويأتيك يقول لك ايه؟ اديتك اميار ميت جنبه فاكر؟ ففي هذه الحال يبطل في ناس كده يا جماعة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم في ناس تباع لهم كده والعياز بالله. لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى - 00:16:58

فكما ان الفلاح يخاف على البذرة وعلى النبت الصغير من الرياح فممكن يعمل لها سور او يحيطها باي شيء فكذلك المتصدق يحافظ عليها. من الرياء من المني المتصدق الماهر الذي يريد لها نماء نماء كبيرة ونماء شديدا - 00:17:23

الفلاح يتفقد الزرع في دود احيانا يأتي يخرب الزرع صح كده وايضا المتصدق يأتي احيانا لصدقته اشياء تفسدها. العشب العشب بالنفس الاشياء التي تدمر الصدقة. فيبحث اذا وجد عشا في نفسه - 00:17:52

استغفر الله. اللهم اغفر لي. كما ان هذا يأتي بدواء يداوي يقتل الديدان فهذا ايضا يسأل الله ان يصرف عنه العشب واسأل الله ان يصرف عنه الكبر احيانا الزرع يكون حوله نباتات ليست منه. نباتات ليست منه. يعني يسموها ايه - 00:18:22

حشائش ملفوفة على العود آآ فالفلاح التزيف الفلاح مؤمن مؤمن وفلاح نظيف كل يوم ينظف يزيل الحواشي حتى تبنت حتى تبنت النبتة نباتا فهذا الاخير ايضا المتصدق المحسن على هذا الغرار. يفكر ان تتصدق لوجه الله - 00:18:49

في شوائب تعترني يا رب اغفر لي يا رب اغفر لي. انا اذيت شخصا مع الصدقة او لم اؤذني شخصا مع صدقة كلما ترعرعت كلما ازداد دعاؤه الفلاح يقول يا رب خلاص الزرعة اصبحت طيبة. لكن ممكن تأتي ريح باردة تدمرها بعد ان تبنت - 00:19:19

وتعب فيها فيقول يا رب تم على خير يا رب تم النبات على خير خروف لان ممكن انت زرعته وهيأته وبذلت كل الجهد الذي تستطيع بذلك. والحمد لله نابت النبات نباتا - 00:19:45

حسنا وطيبا والثمار اينعت. ممكن في يوم وانت ذاهب تحصد تأتي امطار غزيرة او رياح غزيرة او شديدة او برد شديد يحرق كل الزرع كما حدث لاصحاب الجنة الذين اقسموا لاصرمنها مصباحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون - 00:20:03

فهم هو دائم في ماذا؟ دائم الدعاء ان الله يختتم بالستر. ويوفق سبحانه وانت تعرفون القصة العارضة التي مؤداها وكان بعض اهل العلم يضحك بها الناس امرأ لها بنتان زوجت بنت من البنات لواحد يعمل في الفواخير - 00:20:29

والبنت الثانية لواحد فلاح. وقالت لابوهم قالت لابيهما لك مدة طويلة لم تزر بنتك فذهب الى زيارة البنت الاولى التي في الفواخير ما حالك يا ابنتي قالت الحمد لله يا رب الحمد لله - 00:20:56

عاملين ايه في البيع والشرا والقلبي الماشية والبلايس ماشية ولا لا؟ قال تعب الحمد لله عملنا صنعت القلل والبلايز وبنقول يا رب ما يجي مطر لان المطر اذا جه يخرب الفخار. هو لسه لم يستوي. قل يا ربى عد على خير - 00:21:20

لما يحمد يتحمل المطر. يأمل للمتزوجة بالفلاح. يا بنتي عاملين ايه في حياتكم؟ يا ابا الحمد لله طعن البذر في الارض وقل يا رب ادي مطر. فواحدة بتقول يا رب ليجي المطر والسانية بتقول يا رب - 00:21:40

يجي مطر فرجع الى زوجته سأله ما حال البنتين؟ قال لها ولو لي على اي حال. اعطت مطر خربان المطر الشد من هذا الكلام ان الشخص يسأل الله سبحانه وتعالى ان يتم بخير على الزرع او ان يختتم له بخير. وبعدها كلما نمى - 00:22:00

النبات والثمار اينات كلما اصبحت مطمع للصوص فقل يا رب احفظني من اللصوص فالمتصدق كذلك يسأل الله القبول يا رب تقبل مني يا رب تقبل مني فهنا كهنا بهذا الاول يحصل التضعيف. قد يصل التضعيف الى اكتر من الف ضعف. لكن تأتي الشمار يانعة - 00:22:34

احسن ما تكون اكتر ما تكون. اما الفلاح المهملي البليد ما هو عارف يسقي ولا عارف ينضف تأكل في الارض والارض تحتاج الى تقليل وهو لا يقلب والمتصدق الجيد يقلب في نفسه - 00:23:01

يشفيها ان اذيت احدا انا بغيت على احد يدور في اموره. فاتاني مثلا متقاربان وعلى ذلك قس في اكتر من العبادات. فتنمو النبتة الطيبة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربها. والذى - 00:23:21

خمس لا يخرج الا نكدا. وكذلك الصدقة الطيبة تثمر غاية الشمار وتنفع صاحبها وفي اشد الاحتياج وقد ضرب الله لذلك مثلا في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا بطلوا صدقاتكم - 00:23:41

والذى كالذى ينفق ما له رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. فمثلوه مع صدقته كمثل صفوان اي حجر عليه تراب صدق شباب بالتراب. فاصابهما بل جاء مطر شديد. طير كل التراب. كذلك المرائي - 00:24:01

يأتي الرياء يمسح كل الصدقات. فاصابه وابن فتركه صلبا لا يقدرون مما كسبوا على شيء. لا يستطيع تحصيل التي كانت كالتراب والله يهادى القوم الكافرين. ثم قال تعالى ایحب احدهم - 00:24:27

ایحب احدهم ان تكون له جنة من نخيل وعنبر تجري من تحتها الانهار واحد منكم تكون له جنة بستان عظيم من نخيل وعناد اسوار من نخيل والعنبر ما للبستان له فيها من كل الشمرات - 00:24:46

وتقدم به السن الرجل وهو كبير السن بياكل من الشمار يأكل من النخيل لم يعد يستطيع يشتغل. لكن له جنة من نخيل وعناد من تحتها الانهار لو فيها من كل الشمرات - 00:25:10

واصابه الكبر فاصابها اعصار فيه نار فاحتبرقت. جاءه جاء للبستان فدمره وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار. كبر سنه وذرته اطفال صغار. خمس سنين سنوات الاولاد ماذا تصنعوا؟ سيسلسوا الناس. اشحتم - 00:25:27

سيقومون بماذا؟ بالتسول بعد ان كان هؤلاء الاولاد اسرياء موسع عليهم سيكون بعد ذلك يمدون الايدي للناس كي يتكتفون. هل منكم احد يرغب في ذلك؟ كذلك المرائي او الذي عمل - 00:25:53

اعمالا صالحة ومن بها على العباد وافتخر بها على العباد واذى العباد تدمر له كل حسناته وهو في احوج ما يكون الي يوم يلقى الله نسأل الله ان يختتم لنا ولكم بخير وان يحفظ علينا ايماننا وديتنا وان يتقبل منا - 00:26:13

بقبول حسن وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:33